Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

# 1956
# Development of the Situation in Syria

## Citation:

"Development of the Situation in Syria", 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 12, File 168/12, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. https://digitalarchive.umd.edu/document/177039

## Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

## Original Language:

Arabic

## Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
1-168/12

# تطور الحالة في سوريا

في سوريا ازمة سياسية على جانب من الخطورة قسمت السوريين الى قسمين :
قسم المتطرفين ويشمل الشيوعيين وانصارهم من الاحزاب والمؤسسات والحزب الاشتراكي وبعض المستقلين يؤيدهم ضباط الجيش .

وقسم المحافظين ويشمل الاحزاب السياسية القديمة مثل الحزب الوطني وحزب الشعب والاقطاعيين وارباب المصانع والاملاك .

وموضوع الازمة اصبح موضوعا داخليا بحت . وينحصر في مطالبة المتطرفين بانشاء سياسة اقتصادية موجهة للدولة اسوة بالدول الاشتراكية في العالم تتناول الاصلاح الزراعي وقضايا الفلاحين والتطور الصناعي وقضايا العمل والثروة الوطنية والقضايا المالية. ويتهمون الحكومة الحاضرة بالتقصير والضعف والعجز ووجود عناصر تتعمد في الحكومة ضد حركة الاصلاح المطلوب .

وهم يطلبون عملية تطهير واسعة في جميع اجهزة الدولة كما جرى بالجيش . ويهددون ويهددون الحكومة اذا هي استهترت او اهملت مطالبهم . اما الغاية الحقيقية من هذه المطالب للمتطرفين في سوريا فهي القضاء على نفوذ السياسيين القدماء والزعماء والمتنفذين وتجريدهم من قواهم الشعبية التي تحميها لهم القوانين الحالية في سوريا . وحركة اليساريين المتطرفين هذه مغامرة خطيرة العواقب عليهم وهم يعلمون ذلك ولكنهم مجبرون على تنفيذها بعد ما قرروا التحالف مع روسيا والسير الى جانبها في السياسة بصورة نهائية . لان القاعدة التي تبغي عليها روسيا تحالفها مع دولة جديدة هي شرط تغيير الانظمة الداخلية في تلك الدولة وجعلها دولة اشتراكية يجرى القضاء فيها على الاقطاع وعلى اخصام النظام الشيوعي في البلاد .

وقد جرى تنفيذ مثل هذه الخطة في مصر حيث تم القضاء على نفوذ السياسة القدماء بعد القضاء على نظام العرش وحصرت السلطة بكتلة متجانسة في العمل والاهداف .

وكما حاولت حكومة الاردن اليسارية السابقة عمله في الجيش والعرش والانظمة الداخلية وكان سببا في انقلاب معاكس وشبيه بانقلاب ايران المعاكس ضد حكومة مصدق .

ويأخذ اليساريون دروسا في سيرهم في سوريا من الاحداث التي جرت في العراق ومصر وايران والاردن . ويتجنبون كثيرا الوقوع بما وقع به سواهم .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

2-168/12



ويلحظ اليساريون

فهم يتظاهرون بالطاعة والمحبة لرئيس الجمهورية السيد شكرى القوتلي بالنظر لما يتمتع به من شعبية كبيرة في سوريا ويتقربون من الجناح اليسارى في حزب البعث والحزب الوطني • ويلتفون حول الوزير خالد [illegible] بك العظم الطامع برئاسة الجمهورية للاستفادة من دهائه السياسي والاقتصادى ويهددون به الرئيس القوتلي اذا اراد التخلي عن مناصرتهم • وقد نجحوا الى حيز ما في اقصاء كبار الضباط عن الجيش السورى حتى خلا الجيش من جميع ضباطه القدماء ووثب الى مراكزهم ضباط شباب لا يتجاوز عمر اكبرهم الاربعين سنة • وتسلم المراكز الرئيسية الحساسة الى شباب في الجيش يتحمسون كثيرا لسياسة المتطرفين اليساريين • وهذا الحماس في الجيش هو الذى يرجح الانتصار المؤقت لسياسة اليساريين •

واما قسم المحافظين بالبلاد فهم القوة الكامنة في سوريا لو تخلى الجيش عن السياسة والى جانبهم الاكثرية من افراد الشعب •

ولكن بالرغم من تفوقهم في القوة والعدد فهم يلزمون السكوت والعمل الصامت خشية من بطش الجيش بهم وتطبيق حكم الارهاب السائد في سوريا • وزعماء المحافظين في سوريا يتمتعون بدهاء سياسي وهم يتبنون حماس الشعب والدعاية الرائجة ضد الاستعمار والصهيونية والمناداة بالاتحاد العربي والوحدة العربية •

ويصرحون علنا بان لا خلاف في الاهداف بينهم وبين اليساريين من حيث العمل على اساس التحرر والقومية العربية ضد الاستعمار والصهيونية • بل ان الخلاف على الوسائل والاساليب للتحقيق هذه السياسة وبلوغ الاهداف • واول ما يطالبون به عدم تدخل الجيش بالسياسة وابعاده عن المنازعات السياسية • ثم يشرحون قابلية سوريا لاساليب الحكم ويؤيدون الانظمة القائمة على اساس الدستور الحالي لانهم بذلك يضمنون الانتصار على منافسيهم اليساريين •

والمعركة الداخلية في سوريا لها اتصالات مباشرة بالدول العربية المجاورة وبالدول الاجنبية •

• • • / • • •

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

3-168 /12

فمن الدول العربية مصر وحدها التي تؤيد حركة اليساريين في دمشق وتناصرها بجميع الوسائل .

ومنها الاردن والعراق ولبنان تؤيد سياسة المحافظين اخصام اليساريين .

واما الدولة السعودية فهي بطبيعة نظام الحكم القائم فيها تؤيد المحافظين بسوريا ولكنها لا تستطيع الابتعاد عن مصر وسوريا خشية تفوق ~~الهاشميين عليها~~ آل الهاشميين عليهـــا واتعزالهـــا .

وفي داخل كل دولة من هذه الدول العربية حركة معاكسة لسياسة تلك الدولة بالنسبة لسوريا وحوادثها الاخيرة . ففي العراق تسيطر الحكومة على الموقف سيطرة تامة بقوة الجيش الموالي لها وبقوة رؤساء العشائر الذين يتصرفون بمقدرات الاكثرية الساحقة من الشعب العراقي وينافس هؤلاء اليساريين والقوميين العرب بدعاوات ضعيفة للغاية . ومع سيطرة الحكومة العراقية على الموقف وبالرغم من تأييدها المطلق لمعارضي الحكم القائم في سوريا واخصام الشيوعييـــن فان خوفها من التدخل الروسي يجمد هذا التأييد ويجعله غير عملي .

وفي الاردن تسيطر الحكومة القائمة اليوم على الحالة سيطرة تامة بالاستناد الى قوة الجيش المؤلف من العشائر البدوية الاردنية الموالية للعرش الاردني . ولكن المؤيدين للسياسة اليسارية في سوريا يشكلون اكثرية في سكان المدن واكثرية الفلسطينيين الذين الحقوا بالاردن .

وموقف الاردن الدقيق لجهة موقعه على حدود طويلة مع اسرائيل يجعل تأييد الاردن غير عملي للمحافظين في دمشق .

واما في لبنان فتختلف الحالة تماما عن العراق والاردن فالحكومة في لبنان لا يمكنها ان تسيطر سيطرة تامة على الموقف السياسي فيه وتخشى التظاهر بالعداء للوضع في سوريا لان ليس في لبنان رؤساء عشائر كما في العراق ولا جيش ينتمي الى عنصر كعنصر البدو في الاردن يوالي الحكومة بل بالعكس عن ذلك فان النزعات الطائفية والتنافس على مراكز السلطة في الحكومـــة والنيابة يشطر لبنان الى ~~شطرين~~ شطرين ، مؤيد ومعارض يصعب على احدهما القضاء على الاخر بدون تعريض البلاد لاضطرابات داخلية . وهذا ما يحمل الحكومة اللبنانية على التصريح بانها تحمل رسالة توحيد الصفوف بين الدول العربية وانها لا تعمل ضد الوضع القائم في سوريا .

ومثل لبنان نرى موقف الملك سعود والمتردد والغامض . فالملك سعود يعتبر بحقيقة العـ العدو رقم واحد للشيوعية ولانصاره في سوريا لسلب شكل الحكم القبلي القائم في بلاده .

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan


ولكن هناك ثلاثة اسباب تجعله يتبع خطة الحياد تجاه الوضع في سوريا : السبب الاول - حماس الجيل الناشيء في السعودية للرئيس جمال عبد الناصر واحتياج الملك سعود لتأييد مصر له ضد السياسة الهاشمية نحوه بالرغم من تظمين اميركا له وضمانتها حمايته فهو لا يثق كثيرا باية ضمانة اجنبية .

والسبب الثاني : خوفه من العزلة عن مصر وسوريا اذا عاد الخلاف بينه وبين الهاشميين .

والسبب الثالث - عدم احراج سوريا ومصر ودفعهما الى اثارة الشعوب العربية بالمطالبة بتدويل البترول واعتباره ملكا للعرب كافة .

وتجرى اتصالات بين الملك سعود ورئيس الجمهورية في لبنان لدراسة الوضع في سوريا واتخاذ تدابير سلمية للمحافظة على نفوذ حلفائهم اخصام الشيوعيين في سوريا .

ومن نتائج هذه الاتصالات تكليف الملك سعود بالتفاوض مع الرئيس جمال عبد الناصر وتطمين الرئيس المصري بموالاة الملك سعود لسياسته لقاء تدخل الرئيس جمال عبد الناصر مع الزعماء اليساريين في سوريا واقناعهم بعدم اجراء ما ينوون اجراؤه في الانظمة والدستور وفي اقصاء اخصامهم عن مراكز الحكومة وعدم السير الى جانب الشيوعية . وسيجتمع قريبا الرؤساء الثلاثة : سعود القوتلي وعبد الناصر لدرس الوضع في سوريا ولكن الامل في نجاح وساطة الملك سعود ضعيف جدا . اذ ان الحركة اليسارية في دمشق بدأت بحملة انتقاد قاسية ضد الملك سعود واتهمته بانه لحمله ، انما يخدم سياسة الاميركان ويرفضون تدخله سلفا ، كما ان الدعاية في مصر متحمسة للحركة اليسارية في سوريا وتؤيدها كل التاييد خشية فوز اخصام الشيوعيين الذين هم اصدقاء السياسة المصرية في سوريا ، وينتظر ان يكون موقف الرئيس المصري وديا للغاية مع الملك سعود وان يطمئنه الى ان الحركة في سوريا هي قضية داخلية بحت تهم السوريين وحدهم ولا تؤثر بشيء على العلاقات الودية بين مصر وسوريا من جهة وبين المملكة السعودية من جهة اخرى .

---

اما دور الدول الاجنبية في سوريا فهو كما يلـــــــي :

اولا : اميركا : يعتقد السوريون بان اتفاقا تاما بين الدول الغربية الثلاث - اميركا وفرنسا وانكلترا تجاه الاحداث الاخيرة في سوريا وان تحول سوريا الى جانب الدول الشيوعية يهدد مصالح تلك الدول جميعا لذلك فان ما تقوم به اميركا هو باسم الدول الثلاثة

.../...

Wilson Center Digital Archive

Original Scan
5-168/12

وقد احدث غضب اميركا ضد سوريا هزة عنيفة في صفوف السوريين وشجع الاكثرية المعارضة في سوريا على العمل لوقف هذا التحول السوري نحو الشيوعية وشعر قادة الحركة اليسارية في الجيش والحكومة والاحزاب فايعدوا الضباط غير اليساريين عن الجيش واعلنوا عن المؤامرة الاخيرة وهددوا بها جميع اخصامهم السياسيين واتهموا اميركا بانها تهيئ المؤامرات ضد سوريا وسمموا الجو السياسي بحملة شديدة ضد اميركا اشتركت فيها الصحف في سوريا ومصر ودور الاذاعة واجبر على الاشتراك فيها الرجال المسؤولون مثل قائد الجيش اللواء عفيف البزرة ووزير الخارجية السيد صلاح البيطار ورئيس الوزارة السيد الحسلي ورئيس الجمهورية السيد القوتلي وجميع الوزراء . وذلك للتأثير على مهمة المستر هندرسون موفد الرئيس ايزنهاور للشرق الاوسط لدرس الوضع في سوريا مع دول الشرق الاوسط .

واشتركت في هذه الحملة موسكو بجميع اساليبها حتى انها قابلت التهديد الاميركي لسوريا باعلان اكتشاف الصاروخ عابر القارات وبارسال السفن الى البحر المتوسط لتحدى الاسطول الاميركي .

وقد تولت الدعاية الشيوعية التعليق على اكتشاف الصاروخ وعلى وصول السفن الروسية الى البحر المتوسط « بانه يشكل ضمانة قوية تحمي سوريا من التهديد الغربي بواسطة اميركا .

وباشرت الحركة اليسارية باحداث الاضطرابات في لبنان والاردن والسعودية .

فحوادث لبنان جرت تهديدا للحكومة اثناء وجود هندرسون في لبنان كما ان للخطابات النارية التي القاها النواب المعارضون في المجلس كانت بمثابة تأييد لموقف سوريا ضد مهمة هندرسون .

وفي الاردن قامت مظاهرات الطلاب في مدن الضفة الغربية ووزعت المناشير في جميع انحاء الاردن ضد زيارة هندرسون ومفاوضاته مع الاردن في استنبول .

وفي السعودية وزعت المناشير بكثرة ضد زيارة المستر هندرسون وضد كل توسط يقوم به الملك سعود بين سوريا واميركا . وبالرغم من كل هذه التدابير المعاكسة لزيارة المستر هندرسون والتي تم تحضيرها بموافقة مصر وسوريا . فان مصر وسوريا ادركت خطورة موقف اميركا وتهديدها ولذلك عمدت الى اتخاذ تدبير سري ايجابي . وهو الاتصال مع السلطة اللبنانية لاقناع المستر هندرسون بزيارة سوريا . وقد صرحت الحكومة السورية بانها ترحب بزيارة هندرسون لسوريا اذا قام بهذه الزيارة وكتمت الدعوة السرية الموجهة شفاها بواسطة الحكومة اللبنانية ولكن المستر هندرسون رفض الزيارة لسوريا بحجة ان سوريا تتهم اميركا بتحضير المؤامرات ضدها وانها وجهت الاتهام الى مجلس الامن وبوصول هذا الجواب بالرفض الى سوريا اعلنت الحكومة السورية بانها لم تتهم الحكومة الاميركية بالمؤامرة بل هي تتهم اشخاصا موظفين

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
6-168/12



بالسفارة الاميركية وان اعلامها لمجلس الامن بذلك هو بمثابة طلب اخذ العلم فقط . وعادت السلطة اللبنانية تنقل جواب سوريا للمندوب الاميركي الذي غادر لبنان الى اسطمبول دون ان يقوم بزيارة سوريا .

ومهما حاولت الحركة اليسارية من تهدأت النفوس واستبعاد الخطر عن سوريا بسبب انحرافها نحو الشيوعية فانها تحسب الف حساب للمستقبل المظلم ولعدم اقتناع الدول الغربية بحسن نواياها وباعتناقها مبدأ الحيادا وبعدم الانحياز للشرق او للغرب وتدرك ان الدول الغربية لا تترك مصالحها الحيوية البترولية والاقتصادية والستراتيجية تحت رحمة الشيوعية وانها لا بد من قيامها بعمل ترد فيه على ارتباط سوريا مع موسكو واما مها قضايا ايران والعراق والاردن نتيجة انحراف تلك الدول .

ومع كل ذلك فالحركة اليسارية مجبرة على متابعة الطريق الذى اختارته لان باتباعه سر بقاء سيطرتها على الحكم بالرغم من كل الاخطار المنتظرة وهي تعمل بارهاب الجيش والدعاية لكسب الجبهة الداخلية ونشترك مع مصر لكسب الضمانة الروسية بواسطة العناصر الشيوعية وتجميد الدول العربية المعارضة بالتهديد باثارة الاضطرابات الداخلية فيها وبالتهديد الروسي لتركيا والعراق .

وتنتظر الاكثرية المعارضة في سوريا عونا من الخارج للقيام بانقلاب داخلي ضد الوضع القائم وضد الارتباط مع روسيا ويدور البحث الآن عن نوعية هذا العون الخارجي ومصدره والحركة اليسارية توزع عملائها في الدول العربية لاعلامها عن كل حركة ونقل كل خبر او اشاعة تتعلق بالوضع في سوريا . ويكلف بهذه المهمة الشيوعيون وانصارهم اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي المنتشرين في كل مدينة وقرية في كل دولة من الدول العربية ويشكلون جهازا ضخما يقوم بنشاط قوى دائم .